

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال ابن الأعرابي : الخُلُقُ : المُرُوءَةُ والخُلُقُ : الدِّينُ وفي التنزيل : " وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ " والجَمْعُ أَخْلَاقٌ لا يُكَسَرُ على غَيْرِ ذَلِكَ وفي الحديث : " لَيْسَ شَيْءٌ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ " وحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ لِمُورَةِ الْإِنْسَانِ الْبَاطِنَةِ وَهِيَ نَفْسُهُ وَأَوْصَافُهَا وَمَعَانِيهَا الْمُخْتَصَّةُ بِهَا بِمَنْزِلَةِ الْخُلُقِ لِمُورَتِهِ الظَّاهِرَةِ وَأَوْصَافِهَا وَمَعَانِيهَا وَلَهُمَا أَوْصَافٌ حَسَنَةٌ وَقَبِيحَةٌ وَالثَّوَابُ وَالْعِقَابُ يَتَعَلَّقَانِ بِأَوْصَافِ الْمُورَةِ الْبَاطِنَةِ . أَكْثَرَ مِمَّا يَتَعَلَّقَانِ بِأَوْصَافِ الْمُورَةِ الظَّاهِرَةِ وَلِهَذَا تَكَرَّرَ الْإِحَادِيثُ فِي مَدْحِ حُسْنِ الْخُلُقِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ كَقَوْلِهِ : " أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا " وَقَوْلِهِ : " إِنَّ الْعَبْدَ لِيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ " وَقَوْلِهِ : " بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ " وَكَذَلِكَ جَاءَتْ فِي ذِمِّ سُوءِ الْخُلُقِ أَيْضًا أَحَادِيثٌ كَثِيرَةٌ . وَالْأَخْلَاقُ : الْأَمْلَاسُ الْمُصْمَتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ رُوَيْبَةُ : " وَبَطَّ نَتَهُ بِعَدَا مَا تَشِيرُ قَا . " مِنْ مَزْقٍ مَصْقُولِ الْحَوَاشِي أَخْلَقَا وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ : . أَخَا تَنَائِفًا أَغْفَى عِنْدَ سَاهِمَةٍ ... بِأَخْلَاقِ الدِّفِّ مِنْ تَصَدِيرِهَا جُلَابُ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : " لَيْسَ الْفَقِيرُ السَّذِي لِمَالٍ لَهُ إِذْ مَا الْفَقِيرُ الْأَخْلَاقُ الْكَسْبِ " أَرَادَ أَنَّ الْفَقِيرَ الْكَبِيرَ إِذْ مَا هُوَ فَقِيرٌ الْآخِرَةَ لِمَنْ لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا يُثَابُ عَلَيْهِ هُنَالِكَ . وَفِي حَدِيثِ آخَرَ : " أَمَّا مُعَاوِيَةُ فَرَجُلٌ أَخْلَقُ مِنَ الْمَالِ " . وَالخِلَاقَةُ بِالْكَسْرِ : الْفِطْرَةُ الَّتِي فُطِرَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَالخُلُقِ " . وَالخُلُقُ بِالضَّمِّ : الْمَلَاةُ وَالنُّعُومَةُ كَالخُلُوقَةِ وَالخِلَاقَةُ بِفَتْحِهَا عَلَى مُقْتَضَى إِطْلَاقِهِمْ وَالصَّحِيحُ أَنَّ الخُلُوقَةَ بِمَعْنَى الْمَلَاةِ بِالضَّمِّ مَصْدَرٌ خُلُقٌ كَكَرْمٍ . وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الخِلَاقَةُ بِالتَّحْرِيكِ : السَّحَابَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ الْمُخِيلَةُ لِلْمَطَرِ وَأَنْشَدَ لِأَبِي دُوَادِ الْإِيَادِي : . مَا رَعَدَتِ رَعْدَةٌ وَلَا بَرَقَتِ ... لَكِنَّهَا أَنْشَأَتْ لَنَا خِلَاقَهُ . فَالْمَاءُ يَجْرِي وَلَا نِظَامَ لَهُ ... لَوْ يَجِدُ الْمَاءُ مَخْرَجًا خَرَقَهُ وَأَنْشَدَهُ

الجَوْهَرِي عَلَى " خَلِيقَتَهُ " كَفَرِحَةٍ . وَالخَلِيقَاءُ مِنْ الفَرَّاسِينَ : التِّي لَا شَقَّ -
فِيهَا عَنْ ابْنِ عَدِيَّادٍ .

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَدِيٍّ العَزِيزِ كُتِبَ لَهُ فِي امْرَأَةٍ خَلِيقَاءَ تَزَوَّجَهَا
رَجُلٌ فَكَتَبَ إِلَيْهِ : " إِنْ كَانُوا عَلِمُوا بِذَلِكَ لَكَ يَعْزُبُ أَوْلِيَاءُهَا
فَأَعْرِمْهُمْ صَدَاقَهَا لِزَوْجِهَا " . الخَلِيقَاءُ هِيَ : الرَّسَّاقَاءُ لِأَنَّهَا مُصَمَّمَةٌ
كَالصَّفَاءِ الخَلِيقَاءُ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : هُوَ مِثْلُ بِالْهَضْبَةِ الخَلِيقَاءُ لِأَنَّهَا
مُصَمَّمَةٌ مِثْلُهَا .

كَالخُلَاقِ كَرُكَّعٍ وَهَذِهِ عَنْ ابْنِ عَدِيَّادٍ .

وَالخَلِيقَاءُ : الصَّخْرَةُ لَيْسَ فِيهَا وَصْمٌ وَلَا كَسْرٌ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ البَاهِلِيُّ
:

فِي رَأْسِ خَلِيقَاءَ مِنْ عَدَنَاءَ مُشْرِفَةٍ ... لَا يُدْتَعَى دُونَهَا سَهْلٌ وَلَا جَبَلٌ
وَهِيَ بَيْتُ الخَلِيقِ مُحَرَكَةٌ .

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الخَلِيقَاءُ مِنَ البَعِيرِ وَغَيْرِهِ : جَنَابُهُ وَيُقَالُ : ضَرَبْتُ
عَلَى خَلِيقَاءَ جَنَابِيهِ أَيْ : صَفْحَةَ جَنَابِيهِ .

وَالخَلِيقَاءُ مِنَ الغَارِ الأَعْلَى : بَاطِنُهُ وَمَا أَمْلَأَ مِنْهُ قَالَهُ اللّائِيثُ .

وَالخَلِيقَاءُ مِنَ الجَبِيْهَةِ : مُسْتَوَاهَا وَمَا أَمْلَأَ مِنْهَا .

كَالخُلَيْقَاءَ بِالتَّصْغِيرِ فِيهِمَا أَيْ : فِي الغَارِ وَالجَبِيْهَةِ وَقِيلَ : هُمَا مَا ظَهَرَ
مِنَ الغَارِ وَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ لَفْظُ التَّصْغِيرِ .

وَيُقَالُ : سَحَبُوا عَلَى خَلِيقَاوَاتٍ جَبَاهِهِمْ وَهُوَ مَجَازٌ